

الزيارة الاربعية وتأثيرها في تنمية المجتمع في
بابل بعد عام ٢٠٠٣

أ. علي كامل حمزه السرحان
جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني-بابل
ali.hamzha@atu.edu.iq

ملخص البحث

إن زيارة الأربعين أو مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة سلمية ينطلق خلالها ملايين من الشيعة ومحبو أهل البيت عليهم السلام باتجاه مدينة كربلاء المقدسة لزيارة قبر سيد الشهداء الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في العشرين من شهر صفر الحرام من كل عام هجري، إذ يتقاطر الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية يشاركونهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان (إيران، والبحرين، والكويت، ولبنان، باكستان، .. الخ)، وتعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم.

وتشهد محافظة بابل مجيء مئات الالاف من الزائرين المتجهين الى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام والقادمين من محافظات جنوب العراق ووسطه فضلاً عن الزائرين من الدول العربية والإسلامية حيث توزع في كل عام أكثر من عشرة الاف موكب خدمي امتدت على طول الطرق الرابطة بين محافظة بابل وكربلاء المقدسة.

تحتضن محافظة بابل عددا كبيرا من المراقد والمزارات والأضرحة المقدسة وتضم مقامات لعدد كبير من السادة والفقهاء والعلماء، وأهم المراقد والمراكز والأضرحة الدينية المقدسة والتي يقع بعضها على طول طرق الزائرين الرئيسية والتي شجعت على زيادة عدد الموكب الحسينية التي تقدم مختلف الخدمات الى الزائرين، ويقع بعضها الآخر على طرق ثانوية وبعضها يقع على طرق ريفية تبعد مسافات مختلفة من الطرق التي يسلكها الزائرون وهي مخدومة بموكب حسينية تقدم خدماتها طيلة مدة الزيارة.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الاربعينية، أثر الزيارة الاربعينية، المجتمع، بابل.

Title in English: “The Forty-Day Visit and Its Impact on Community Development in Babil Province After 2003” Author:

Ali Kamil Hamzah Al-Sarhan Middle Euphrates
:University/Technical Institute - Babil Contact

ali.hamzha@atu.edu.iq

Abstract:

Zyarat Al-Arbaeen or the march of Zyarat Al-Arbaeen title is called a peaceful demonstration during which millions of Shiites and lovers of Ahl al-Bayt (P B U T) set off towards the holy city of Karbala to visit the tomb of the master of martyrs Imam Hussein bin Ali bin Abi Talib (P B U T) on the twentieth of Safar in each Hijri year, where Shiites from various Iraqi cities and villages, with the participation of many delegations of followers of the Ahl al-Bayt school from various countries (Iran, Bahrain, Kuwait, Lebanon, Pakistan, ... etc.), and it's consider the largest annual human gathering and the largest foot march in the world.

The governorate of Babylon is witnessing the arrival of hundreds of thousands of visitors heading toward holy city of Karbala to commemorate of Imam Hussein (P B U H) and those coming from the governorates of southern and central Iraq, in addition to visitors from Arab and Islamic countries, where more than ten thousand service mawakeb (processions) were spread all the way that linking the governorate of Babylon and holy city Karbala annually.

The governorate of Babylon embraces a large number of shrines, as well as the shrines of a large number of gentlemen, jurists and

scholars, and the most important tomb, centers and holy religious shrines, some of which are located along the main roads, which encouraged the increasing in the number of Husseiniya mawakeb(processions)that provide various services to visitors, and some of these shrines are located on secondary roads, and some of them are located on rural roads away for different distances from the roads taken by visitors, which are served by Husseiniy mawakeb (processions)that provide their services Throughout the duration of Al-Zyara.

Keywords:Arbaeen pilgrimage, impact, society, Babel (Babylon)

المقدمة :

ان سبب اختيار موضوع الزيارة الاربعينية وأثرها في تنمية المجتمع في بابل بعد عام ٢٠٠٣ من اجل تأصيلها لما لها أهمية اجتماعية في حياة المسلمين عامة والشيعه خاصة، ولها فوائد جمه على جميع الأصعدة الروحية والفكرية والاجتماعية، إذ غرست في نفوس المؤمنين روح المحبة والتسامح والتعاون والكرم.

أما هيكلية البحث فقد تضمن اربعة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم زيارة الأربعين وتطورها عبر التاريخ، اما المبحث الثاني فكان من نصيب دور محافظة بابل في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين بعد عام ٢٠٠٣ وقد تناولنا فيه تقديم الخدمات على الصعيدين الرسمي والشعبي، والمبحث الثالث عالجنا فيه أثر زيارة الأربعين في تنمية روح العمل التطوعي لدى شباب المجتمع الحلي، وكان المبحث الرابع والأخير هو أثر زيارة الأربعين في التنمية المكانية للطرق في محافظة بابل وتناولنا فيه أهم الطرق الرئيسة والثانوية والترابية التي يسلكها الزائرون في مسيرة الاربعين في محافظة بابل، وأخيرا أدرجنا أهم الاستنتاجات التي خلص اليها البحث.

المبحث الأول مفهوم زيارة الأربعين وتطورها عبر التاريخ

مفهوم زيارة الأربعين:

زيارة الأربعين او مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة سلمية ينطلق خلالها ملايين من الشيعة ومحبو أهل البيت (عليه السلام) باتجاه مدينة كربلاء المقدسة لزيارة قبر سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر من كل عام، اذ يتقاطر الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية يشاركونهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان (إيران، والبحرين، والكويت، ولبنان، باكستان، ... الخ) وتعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم (الموقع الالكتروني لقناة الكوثر، بتاريخ 2020/5/5، WWW.ALKAWTHARTV.COM/NEWS/100273).

لقد ذكرت المصادر التاريخية بأن أول من زار الامام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده هو جابر بن عبد الله الأنصاري (رض)، ثم وصل الإمام السجاد (عليه السلام) ومن معه من العيال والأطفال فالتقوا به هناك، واقاموا المآتم، ثم ارتحلوا بعدها الى المدينة في الحجاز (زينب صادق مصطفى، السبط «مجلة»، مج (٨)، ع (٢)، ٢٠٢٢ م: ١٦١).

تأخر ظهور وإعلان الأمر بزيارة الأربعين الى أيام الامام الصادق (عليه السلام) ويرجع ذلك الى سعيهم للحفاظ على سرية تحركات شيعتهم، كي لا يتمكن أعداؤهم من رصدتهم في زياراتهم في أيام معينة، أما مجيء جابر الى كربلاء في الأربعين الأولى للاستشهاد فهو وإن كان بداعي الشوق واللهفة، فإنه يمكن أن يكون أيضا بسبب ما سمعه من النبي (عليه السلام) ومن سائر أصحاب الكساء (عليهم السلام) من الحث على زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده ([HTTPS://ALWARETH.COM/FORUM/SHOWTHREAD/PHP](https://alwareth.com/forum/showthread.php)).

وبعد قدوم جابر الأنصاري (رض) الى كربلاء وزيارته قبر الحسين (عليه السلام) أضحت زيارة قبر سيد الشهداء سنة متبعة على مدار العام وتحديدًا في عاشوراء وفي العشرين من صفر من كل عام، وعلى الرغم من القمع لمنع الناس من إتيان مشهده في العهد الأموي، وتفاوت ذلك في العهد العباسي بحسب علاقة الحكام العباسيين بالطالبين، فإن المواليين لأهل البيت (عليهم السلام) والعارفين حقهم وكرامتهم ظلوا يفتدون الى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) الى ان هدم القبر ومنع الناس من الاقتراب من ذلك الموضع الشريف في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وبعد وفاة المتوكل أعيد بناء القبر من جديد وأخذ الناس يزورونه زرافات زرافات (زينب صادق مصطفى، السبب «مجلة»، مج (٨)، ع(٢)، ٢٠٢٢م: ١٦٢). أما المواكب الحسينية وهي إحدى سمات زيارة الأربعين والتي يعود وجودها الى زمن البويهيين إذ إنه في عام ٣٥٢هـ أمر معز الدولة أحمد بن بويه في العشر الأوائل من محرم بإغلاق جميع أسواق بغداد وإبطال البيع والشراء، وان يلبس الناس السواد، وإن يقيموا مراسم العزاء وأن يظهرُوا النياحة والبكاء، وقد جعل يوم عاشوراء عطلة رسمية في الدوائر الحكومية (محمد جواد مغنية، دول الشيعة في التاريخ: ٣٨).

ومن أبرز خصائص زيارة أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ما يلي (زينب صادق مصطفى، السبب «مجلة»، مج (٨)، ع(٢)، ٢٠٢٢م: ١٦٢):

١. استذكار تضحيات الامام الحسين (عليه السلام) في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته.
٢. تربية النفس على معاني الإخلاص والعفو والحلم واحترام آداب الطريق.
٣. نشر القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية النبيلة.
٤. التواصل الاجتماعي المكثف مع أبناء المجتمع على اختلاف مذاهبه ومستوياته.
٥. عملية إنكار الذات وتقديم كل ما يمكن لتوفير الخدمة للزائرين.

تطور زيارة الأربعين عبر التاريخ:

إن تقصي كل زيارات مناسبة الأربعين الى كربلاء او الحائر الحسيني كما كان يطلق عليه سابقا او للمشهدين الحسيني والعباسي المقدسين بها لا يمكن إحصائها، مروراً بمراحل التاريخ كافة، لأنها لم تذكر بالتحديد ضمن الزيارات المعتادة في كل وقت ومناسبة منذ القرون الغابرة، بخلاف الحال في تتبع المراحل التاريخية لتعمير وبناء المرقد الحسيني الشريف او كربلاء على نحو عام التي كانت أكثر وضوحاً وتحديدًا، حتى زيارات ملوك وسلاطين ورؤساء وحكام الدول ومسؤوليها وسواهم طوال العهود السابقة، لا نستطيع عدّها ضمن زيارات الأربعين إذ إن معظمها قد تمّ أما قبل شهر محرم ما عدا القلة النادرة أو بعد شهر صفر، وغالبا في شهري ربيع الأول او ربيع الآخر او جمادى الأولى او جمادى الآخرة (ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني، الكامل في التاريخ، ج ٢٢٠٠٥؛ ابن الساعي، علي بن أنجب، مختصر اخبار الخلفاء، بولاق، ١٣٠٩هـ؛ نضير الخزرجي، أشرعة البيان قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، بيروت، ٢٠١٢م: ١٥٣-١٥٤).

ولكن من خلال تتبع حركة تعمير كربلاء والمرقد الشريف وازدياد مكانته وعظمته في نفوس المسلمين وغيرهم، يمكننا تتبع زيارة الأربعين للمراقد الشريفة ضمينا عبر عدة من محطات ومراحل بين المنع والسماح والتوقف تماما والعودة بزخم كبير.

المبحث الثاني

دور محافظة بابل في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين بعد عام ٢٠٠٣

١. الدور الرسمي في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين (العلاج-النقل-الأمن-البلدية-المرور):**العلاج:** قامت وزارة الصحة بالإيعاز الى جميع مديرياتها العامة في المحافظات بالاستعداد الكامل لزيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام من توفير العلاجات اللازمة الملاكات الكفّية ، وعليه باشرت دائرة صحة بابل بالتهيؤ والاستعداد لهذه الزيارة الكبيرة منذ بداية العام الهجري الجديد من كل عام بتهيئة كافة العلاجات اللازمة ونشر ملاكاتها الطيبة الراجلة والسيارة والمفارز الثابتة على جميع المحاور التي يدخل منها زوار أربعينه الامام الحسين عليه السلام وهي (مشاهدات الباحث في زيارة الاربعين خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢) على طريق حلة كربلاء):

- محور بغداد-المسيب-كربلاء

- محور الديوانية-الطليعة-القاسم-الحلة-كربلاء

- محور الكوت-الحلة-كربلاء

ب.النقل: باشرت وزارة النقل بالتعاون مع جميع الوزارات بتهيئة أسطول كامل وضخم من عربات النقل العامة والخاصة مع بداية كل عام هجري جديد، والإيعاز الى كافة مديرياتها العامة في المحافظات بالتهيؤ والاستعداد الكامل لخدمة زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام، وعليه باشرت ملاكات هيئة النقل العام والخاص في محافظة بابل بتهيئة المركبات الضرورية لنقل زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام من المحافظات الى كربلاء المقدسة ومن كربلاء الى سائر المحافظات (مقابلة شخصية مع السيد صلاح المعروف، مسؤول هيئة المواكب الحسينية في الحلة، بتاريخ ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٢).

ج. الامن: قامت الوزارات الأمنية (الدفاع-الداخلية-الامن الوطني) بتهيئة العناصر الأمنية اللازمة والكافية لتأمين الطقوس والشعائر الحسينية خلال شهري محرم الحرام وصفر وزيارة أربعينه الامام الحسين عليه السلام من خلال حماية المواكب الحسينية وتأمين حماية المحاور التي يمكن ان يدخلها زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام وذلك بتسيير الطائرات والعناصر الاستخبارية من أجل معالجة البؤر الأمنية (مقابلة شخصية مع السيد حمزه هادي جاسم، مسؤول موكب امير المؤمنين في منطقة ابو خستاوي في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

د. البلدية: قامت وزارة الإسكان والتعمير بالإيعاز الى دوائرها البلدية في المحافظات بضرورة الاستعداد الكامل لخدمة المواكب الحسينية وزوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام، وقد باشر ملاك بلديات محافظة بابل بالتهيؤ والاستعداد لخدمة زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام من تنظيف الشوارع والطرق ورفع النفايات وتهيئة الماء الصالح للشرب والنفط والغاز الضروريين للطبخ والمساعدة في إيصال الكهرباء للمواكب الحسينية (مقابلة شخصية مع السيد عبد الامير مهدي السلامي، مسؤول موكب الجمعية في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

ه. المرور: قامت مديرية مرور بابل بالاستعداد والتهيؤ لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام من خلال تهيئة العناصر المرورية الكفيرة في تسهيل مرور مركبات زوار الأربعينية فضلا عن تهيئة الطرق وإرشادهم نحو الطرق القصيرة والسليمة للوصول الى مدينة كربلاء المقدسة (مقابلة شخصية مع السيد سلمان عبيد جودي الصليخي، مسؤول موكب حامل لواء الحسين، الحلة، شارع ٦٠، بتاريخ ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

٦. الدور الشعبي في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين الطعام-المبيت والاستراحة): الطعام: كان وما يزال الأهالي في محافظة بابل يقومون بالتهيؤ والاستعداد

لقدوم شهري الحزن والألم (محرم وصفر) من كل عام من خلال نصب الرايات واللافتات في البيوت والشوارع والساحات العامة وينصبون مجالس العزاء العامة والخاصة في البيوت والأماكن العامة، وفي شهر صفر يقومون بنصب مواكب العزاء الحسينية على جميع الطرق والشوارع المؤدية الى مدينة كربلاء المقدسة من أجل خدمة زائري اربعينية الامام الحسين عليه السلام (مقابلة شخصية مع السيد قحطان شبر، مسؤول موكب الاسكان في الحلة، بتاريخ ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٢ م). وكان يقدم في تلك المواكب الحسينية ما لذ وطاب من أنواع الشراب على سبيل المثال لا الحصر (الماء، والشاي بأنواعه، والقهوة بأنواعها، والعصائر بأنواعها، والحليب بأنواعه، والزعفران... الخ)، وقامت المواكب بتقديم أنواع الحلويات على سبيل المثال لا الحصر (الدهين، والبقلاوة، والزلابية، والكاستر،... الخ) (مقابلة شخصية مع السيد موسى هادي الحداد، مسؤول موكب الجباويين في الحلة، بتاريخ ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٢ م). أما الطعام فقد أبدعت المواكب الحسينية ومن ورائها الأسر البابية في تقديم أشهى أنواع الطعام رغبة في خدمة زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام فعلى سبيل المثال لا الحصر (السّمك بأنواعه، والبرياني بأنواعه، والدجاج بأنواعه، والكباب بنوعيه، والمشويات، والتّمن والمرق بأنواعه،... الخ) (مقابلة شخصية مع السيد جاسم محمد نقيب، مسؤول موكب عمران بن علي، ناحية النيل، بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

ز.المبيت والاستراحة: بذلت جميع المواكب الحسينية في محافظة بابل ما في وسعها من أجل تقديم أفضل الخدمات لزائري اربعينية الامام الحسين عليه السلام فيما يخص الاستراحة والمبيت من أجل مواصلة الزحف الكبير نحو مدينة كربلاء المقدسة، وقد فتحت أبواب المنازل والجوامع والمساجد والمواكب لاستراحة ومبيت الزوار والاتصال بذويهم والاطمئنان عليهم فضلا عن التّغسيل والإنترنت وخدمات أخرى (مقابلة شخصية مع السيد سامي توفيق، مسؤول موكب أنصار الحسين،

حلة- كيش، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٢٢م).

ح.ولابد من الإشارة أن جميع الخدمات المذكورة في أعلاه كانت تقدمها المواكب الحسينية والعوائل الأسر من دخلها الخاص تقرباً لله تعالى وال بيته الأطهار من دون أي دعم رسمي حكومي.

-المبحث الثالث-

أثر زيارة الأربعين في تنمية روح العمل التطوعي لدى شباب المجتمع الحلي

تشهد مدينة الحلة مجيء مئات الآلاف من الزائرين المتجهين الى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام والقادمين من محافظات جنوب العراق ووسطه فضلاً عن الزائرين القادمين من الدول العربية والإسلامية حيث توزع هذا العام (٢٠٢٢/٥١٤٤٤) أكثر من عشرة الآف موكب خدمي امتدت على طول الطريق الرابط بين مدينة الحلة وكربلاء المقدسة (حسون عبود الجبوري ودنيا شكر النجار، دور الشباب في ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الاربعينية (مدينة الحلة انموذجا)،مجلة السبب، مج(٨)،ع(٢)، شباط ٢٠٢٢:٦٦).

عدد أيام خدمة شباب مدينة الحلة خلال زيارة الأربعين:

يلاحظ أن هناك جهوداً كبيرة يقدمها شباب مدينة الحلة من خلال العمل المستمر عدة من أيام متواصلة ليلاً ونهاراً، ومن تحليل استمارة الاستبانة التي استخدمت على مئة شخص والجدول ذي العدد (١) يوضح أن أغلب شباب المدينة تخدم مدة (٣-٤) أيام كون المدينة تشهد ضغطاً كبيراً خلال هذه الأيام وبلغ عددهم (٤٠) شاباً، وأن هناك شباباً يخدمون مدة (٥-٦) أيام بلغ عددهم (٣٥) شاباً، في حين يلاحظ

الشباب الذين يخدمون لمدة (٦) أيام فأكثر بلغ عددهم (٢٥) شابا.

الجدول ذو العدد (١) مدة خدمة الشباب في مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية
(الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

النسبة المئوية	العدد	مدة الخدمة
٪٤٠	٤٠	٤-٣
٪٣٥	٣٥	٦-٥
٪٢٥	٢٥	٦-فاكثر
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التركيب النوعي للمتطوعين الشباب للعمل في مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية :

يسعى شباب مدينة الحلة (ذكور واناث) الى العمل من أجل تقديم الخدمة لزوار الامام عليه السلام خلال أيام الزيارة الاربعينية والعمل لا يقتصر على جنس معين وإنما العمل المشترك فقد كان للإناث دور كبير في العمل التطوعي فقد بلغ عدد المتطوعات (٣٠) شابة من أصل (١٠٠) متطوع.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
٪٧٠	٧٠	ذكور
٪٣٠	٣٠	اناث
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التركيب العمري لشباب مدينة الرحلة المتطوعين للعمل خلال الزيارة الاربعينية :

لم تقتصر خدمة الشباب لزوار الامام الحسين عليه السلام خلال الزيارة الاربعينية على فئة عمرية معينة وإنما شملت جميع الفئات العمرية، وقد شهدت الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (٢٨-٣٠) سنة أكثر الفئات المشاركة، إذ بلغ عددهم (٢٥) شابا من بين الفئات العمرية، ولم تقتصر الخدمة على الشباب فقط وإنما شمل جميع الفئات العمرية في أداء الخدمة من الأطفال والشيوخ.

النسبة المئوية	العدد	التركيب العمري
٪١٠	١٠	١٨-١٥
٪١١	١١	٢٢-١٩
٪١٩	١٩	٢٧-٢٣
٪٢٥	٢٥	٣٠-٢٨
٪٢٠	٢٠	٣٥-٣١
٪١٥	١٥	٣٦-فاكثر
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التحصيل الدراسي لشباب مدينة الرحلة المتطوعين في الزيارة الاربعينية :

جدول (٤)

التحصيل الدراسي لشباب مدينة الرحلة المتطوعين في الزيارة الاربعينية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
امي	٧	٪٧
يقرأ ويكتب	١٢	٪١٢
ابتدائية	١٥	٪١٥
متوسطة واعدادية	١٠	٪١٠
معهد	١٨	٪١٨
بكالوريوس	١٨	٪١٨
دراسات عليا	٢٠	٪٢٠
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نوع الخدمة التي يقدمها شباب مدينة الرحلة خلال الزيارة الاربعينية :

هناك العديد من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الشباب الحلي من أجل إحياء مراسم الزيارة الاربعينية، وتتجسد تلك الأعمال بتقديم أفضل صورة لتلك الخدمات من طعام وشراب ونقل ومبيت مجاني وغيرها من الأنشطة الخدمية في مدينة الرحلة التي تمتاز بكثرة المواكب الحسينية المقامة بها وعلى الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء، وهي تمثل حلقة وصل ما بين محافظات العراق الجنوبية والوسطى وبين مدينة كربلاء، فإنها تشهد إعدادا كبيرة من الزائرين العرب والأجانب، ولهذا

ينقسم الشباب المتطوعين للعمل من أجل خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام الى عدة من أقسام كل قسم لنوع معين من العمل، فهناك شباب عملهم اعداد الأطعمة والأشربة وتقديمها بمختلف أنواعها واشكالها، ويستمر هذا العمل حتى انتهاء مراسيم الزيارة، وقسم اخر من الشباب يكلف بمهمة نقل الزوار وتسهيل أمورهم عبر مركبات نقل خاصة بهم ويستمر هذا العمل حتى بعد انتهاء مراسيم الزيارة.

جدول (٥)

نوع الخدمة التي يقدمها شباب مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

النسبة المئوية	العدد	نوع الخدمة
٪٣٥	٣٥	تقديم الطعام والشراب
٪١٠	١٠	تنظيف المكان وتأهيله
٪١٤	١٤	ترحيب واستقبال
٪٧	٧	إرشاد وتوجيه
٪١٨	١٨	خدمات نقل
٪٦	٦	خدمات طبية
٪١٠	١٠	خدمات أخرى
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

من خلال الجدول (٥) نجد العديد من الشباب الحلي يقومون بأعمال التنظيف والتأهيل وجمع وإزالة النفايات والأوساخ عن الطرق الرابطة ما بين مدينة الحلة ومدينة كربلاء المقدسة فضلا عن الأماكن المخصصة لإقامة المواكب والمخيمات الحسينية، وهناك الشباب يقفون في منتصف الطرق من اجل الترتيب واستقبال الزوار، فضلا عن عمل بعض الشباب في عملية إرشاد وتوجيه الزوار وعمل البطاقات التعريفية الخاصة بالأطفال من اجل تأمين حياتهم، ورغم أن خدمة الطبابة من اختصاص الأطباء إلا أن بعض المواكب تسهم في توفير علاجات بسيطة للزوار، وهذا يقتصر على الشباب من أصحاب الخبرة في ذلك المجال.

ولم يقتصر الأمر على ذلك الحال وإنما هناك العديد من الخدمات التي يعجز تعدادها ووصفها في مدينة الحلة منها غسل الملابس وتوفير خطوط وأجهزة الاتصال وشحنها، فضلا عن خدمات خياطة الحقائب وتصليح عربات الأطفال، وخدمة غسل وتدليك أقدام الزوار وصيانة وتنظيم وتوفير الكهرباء والمياه والعديد من الخدمات التي يراها الشباب الخادم شرفا له وذات مكانة مهمة له في حياته.

نوع التمويل الذي يحصل عليه الشباب المتطوع للعمل في مدينة الرحلة :

تعد زيارة الأربعين ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد العراقي، كما ان جميع الخدمات المقدمة خلال أيام الزيارة الاربعينية هي ذات تمويل شخصي عن طريق جمع التبرعات، فضلا عن إسهام أصحاب الشركات والمحلات التجارية بدعم المواكب والعاملة بمختلف أنواع التبرعات سواء كانت عينية او نقدية خلال أيام الزيارة الاربعينية بصورة مستمرة.

جدول (٦) نوع التمويل الذي يحصل عليه الشباب المتطوع للعمل في مدينة الحلة أيام الزيارة الاربعية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

نوع التمويل	العدد	النسبة المئوية
تمويل ذاتي	٦٠	٪٦٠
تبرعات	٣٥	٪٣٥
تمويل حكومي	---	---
مؤسسات وجهات أخرى داعمة	٥	٪٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

أهمية العمل التطوعي في الإسهام بتحقيق التنمية الشاملة :

إن ممارسة الشباب العمل التطوعي من ونجاحه في أي مجال من مجالات الحياة يشكل دافعا وحافزا لدى الشباب في توسيع دائرة العمل بين الشباب والسعي منهم للمساهمة في دعم قطاعات التي تعاني من مشكلات .على سبيل المثال حصلت الكثير من الأعمال التطوعية في قطاع التعليم وقطاع الصحة بتمويل ذاتي وتحققت إنجازات كثيرة أسهمت في جعل تلك المؤسسات تؤدي الغاية من وجودها، فضلا عن اعمال أخرى في مجال دعم الفقراء، وكل تلك الإسهامات تزيد من الألفة والمودة والتعاون بين الشباب أنفسهم وبينهم وبين بقية الناس، إذ تتسع دائرة الشعور بالمسؤولية من حيث التعاون والحفاظ على المنجزات وهذا ما يمثل باكورة في طريق تحقيق التنمية الشاملة من خلال إعطاء الأولوية للقطاعات ذات الاحتياج الانساني ثم بعد ذلك القطاعات الأخرى، وكل هذا يتحقق بفضل الشباب واعمالهم التطوعية مما يستدعي

الامر الدعم الكامل لهم في ما يحتاجونه لإنجاح تلك التجربة حتى تكون بشكل هيئات رسمية مستقلة تنال ثقة الناس والجهات الحكومية ومن ثم تأخذ دورها في اعمال تطوعية تعود بالنفع على المجتمع.

المبحث الرابع

أثر زيارة الأربعين في التنمية المكانية للطرق في محافظة بابل

أولاً: التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل:-

تحتضن محافظة بابل عددا كبيرا من المراقد والمزارات والأضرحة المقدسة وتضم مقامات لعدد من السادة والفقهاء والعلماء إذ يقدر عددها نحو (١٠٥) مقاما ومزارا (وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩)، ويتضح من الجدول (٧) أهم المراقد والمراكز والأضرحة الدينية المقدسة والتي يقع بعضها على طول طرق الزائرين الرئيسة والتي شجعت على زيادة عدد المواكب الحسينية التي تقدم مختلف الخدمات الى الزائرين، ويقع بعض تلك المزارات على طرق ثانوية وبعضها يقع على طرق ريفية تبعد مسافات مختلفة عن الطرق التي يسلكها الزائرين وهي مخدومة بمواكب حسينية تقدم خدماتها طيلة مدة الزيارة (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبب، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٦).

جدول (٧) توزيع المراكز والمزارات والاضرحة المقدسة في محافظة بابل لسنة ٢٠١٨ م
مقابلة شخصية مع السيد صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر
الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي، كما تم الاتصال بمسؤولي المواكب الحسينية
في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة بابل، بتاريخ ١/٩/٢٠١٩

اسم الطريق	مجاور طرق	الزائرين	عدد الزائرين المتوقع	عدد المواكب الحسينية	الملاحظات
حالة - مدحتيه - شوملي - نعمانية	شوملي - مدحتيه	شوملي - مدحتيه	٢٢٠٠٠٠	٣٠٠	موقد السيدين الظاهر والمظهر أولاد الإمام موسى الكاظم
	حالة - مدحتيه (السياحي)	حالة - مدحتيه	١٥٠٠٠	١٠٠	موقد السيد الحمزه الغري، والحسن بن الامام الحمزه
حالة - مدحتيه - شوملي - نعمانية	حالة - مدحتيه (طريق سكة القطار)	حالة - مدحتيه	١١٣٥٠٠٠	٤٠٠	ترابي
	الصوب الصغير (جسر سعد - جسر بغداد)	شوملي - مدحتيه	١١٣٥٠٠٠	٧٥	مقام رد الشمس للإمام علي

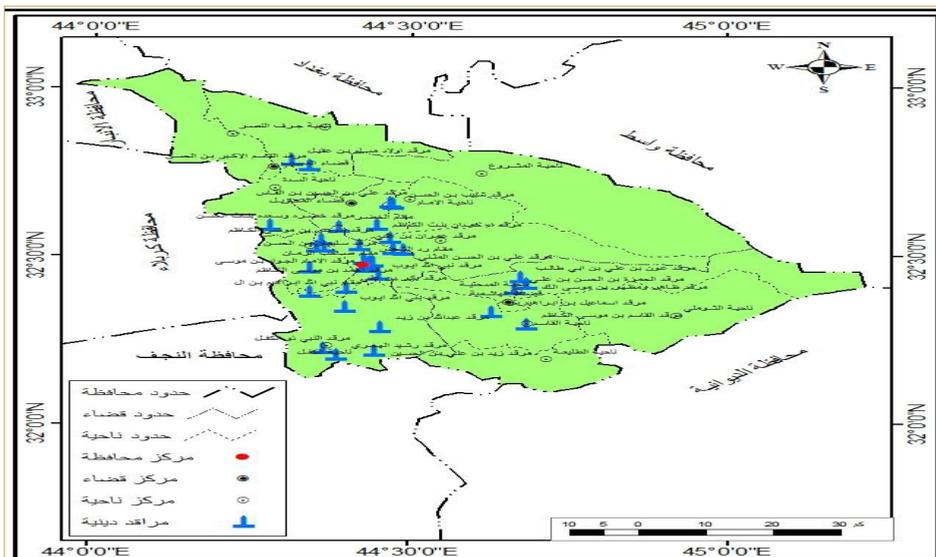
رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس
الامام القاسم	الامام الحسن شريفة بنت	النبي أوب	الامام الحسن شريفة بنت	زيد بن علي	زيد بن علي	زيد بن علي
٢٠٠	١٠٠	٥٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠	١٥
٥٢٤٣٠٠٠	٥٣٩٣٠٠٠	٥٧٧٣٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	١٢٢٠٠٠٠	١٢٢٠٠٠٠	٥٠٠٠
ديوانية - طبيعة - القاسم	القاسم - الهاشمية	الهاشمية - الحلة	حلة - الطهارزية - عوفي	القاسم - كفل	القاسم - كفل	جربوعية - كفل
حلة - ديوانية						

رئيس	عبد الله بن زيد، الصحابي رشيد	٢٥	٦٠٠٠٠٠	حلة - كفل
ثانوي	نبي الله ذي الكفل	١٠٠	١٨٢٠٠٠٠	كفل - كربلاء
رئيسي	بكر بن الامام علي، نبي الله إبراهيم	٥٠	٥٠٠٠	كفل - عوفي - كربلاء
حلة - كفل - كربلاء				

عند الرجوع الى الجدول (٧) يتبين أن عدد الزائرين المارين في محافظة بابل عام ٢٠١٨ بلغ (٩٩٨٨٠٠٠) زائرا في كل المحاور، وقد بلغ مجموع المواكب الخدمية (٧٥٠٠) موكبا منها (٥١٤٠) موكبا على المحاور الرئيسة لطرق الزائرين وأسائها في محاور فرعية تخدم أهالي المناطق الريفية (مقابلة شخصية مع مسؤولي ممثلة قسم الشعائر والمواكب الحسينية في بابل) ، وقد أدى كل ذلك الى أن يشهد النشاط الزراعي نموا وازدهارا ولاسيما بعد التوسع في أعمال شق وتبليط الطرق الريفية التي يسلكها الزائرون، وقد ساعد ذلك وجود المزارات مثل (زيد بن علي، البكر بن علي، وعمران بن علي، علي بن الحسين، شريفة بنت الحسن، القاسم بن موسى الكاظم، الحمزة الغربي) عليه السلام التي أعطت حافزا للتوسع في شبكة الطرق الريفية وخدمة المناطق الزراعية والريفية التي تقع عليها، مثل تسويق مستلزمات الإنتاج الزراعي وسد حاجة الأسواق المحلية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السببط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٨).

الخريطة ذات العدد (١)

التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل (سيف ظاهر جبر، أطلس جغرافي رقمي
للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)
للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨م: ١٣٥)



ويتضح من خلال الخريطة أن بعض تلك المراكز الدينية كان لها دور كبير في تغيير مسار الزائرين عن الطرق الرئيسة التي كان يسلكها، كما هو الحال في موقع مرقد زيد بن علي (عليه السلام) في ناحية الكفل أدى الى تغيير مسار عدد كبير الزائرين نحو المرقد مرورا بالقرى الريفية إذ يتفرع طريق ريفي من ناحية القاسم بطول (٣٣) كم باتجاه ناحية الكفل ومن ثم الى الكوفة ومنها الى النجف الاشراف او منه عبر ناحية الكفل والتوجه الى مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن (عليه السلام) عبر طريق ريفي خدم الأراضي الزراعية التي تقع عليه، او يتابع الزائرون المسيرة مباشرة الى الكوفة في محافظة النجف الأشرف، مرورا بالمراكز الدينية التي تقع على طول الطريق الرئيس الذي يربط بين مدينة الحلة بمحافظة النجف الأشرف (زينب عباس موسى السرحان، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية «مجلة»، جامعة بابل، ع(٣١) ٢٠١٧م: ٤٨٣).

وأدى وجود مرقد العلوية شريفة بنت الامام الحسن عليه السلام الى تغيير مسار الزائرين من الطريق الرئيس حلة-كربلاء نحو المزار الشريف من ناحية أبي غرق مروراً بالمناطق الريفية التي تقع على طول الطريق الذي يبلغ طوله نحو (١٢) كم ومنها نحو كربلاء المقدسة تحديداً في الهندية، أما المراكز الدينية الأخرى فهي تقع على الطرق مباشرة او تقع بمسافة قصيرة يذهب إليها الزائرون ومن ثم يعود الى طريقه ويتابع بعد ذلك مسيرته الحسينية، وإن كل تلك الطرق مخدومة بالموكب الحسينية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٦).

كان مسار حركة الزائرين تجاه المزارات الدينية في محافظة بابل وصولاً الى العتبات المقدسة في محافظتي النجف وكربلاء دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة لجميع طرق السيارات التي تربط بينها.

ثانياً: طرق النقل التي تربط محافظة بابل مع محافظتي النجف وكربلاء :-
الطرق الرئيسية: وتنقسم على خمسة طرق وهي:

أ. طريق حلة-نجف: وهو من الطرق الرئيسة المهمة التي يسلكها الزائرون وله أهمية في السياحة الدينية، إذ يربط محافظة بابل بمركز مدينة النجف مروراً بمنطقتي الكفل والكوفة، ويبلغ طوله في محافظة بابل (٣١) كم، وكذلك تقع عليه مزارات مهمة، وتتفرع منه وإليه عدد من الطرق باتجاه المزارات الدينية والتي من أهمها (مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩م):

- طريق حلة-عوفي مروراً بمزار البكر بن علي عليه السلام ومقام النبي إبراهيم وصولاً لمزار

العلوية شريفة بنت الحسن عليه السلام.

- طريق القاسم-زيد بن علي عليه السلام-الكفل.

- طريق الكفل-الى مرقد نبي الله ذي الكفل.

ب. طريق حلة-بغداد: يعد من الطرق ذات الأهمية الاقتصادية، إذ يمكن من خلاله نقل المنتجات الزراعية الى محافظة بغداد ومنها الى المحافظات الشمالية، ويبلغ طوله

(٦٠) كم، ويتفرع منه عدد من الطرق الثانوية مثل:

- طريق محاويل-ناحية الامام مرورا بمزار علي بن الحسين عليه السلام لمسافة (١٠) كم طريق معبد، وكذلك يتفرع منه طريق ريفي الى مرقد عمران بن علي عليه السلام لمسافة (٢) كم.

ج. طريق حلة-ديوانية: وهو من الطرق الرئيسة إذ يتفرع منه عدد كبير من الطرق الريفية باتجاه المناطق الريفية ويقع عليه مقام الامام القاسم عليه السلام وهو يربط الطرق الريفية التي تتفرع منه بطريق القاسم-كفل.

د. طريق حلة-كربلاء: وهو من الطرق المهمة في محافظة بابل ويمتاز بكثافة المرور عليه، إذ يعد من الطرق السياحية الموصلة الى كربلاء المقدسة، وتتفرع منه عدة طرق منها:

- طريق مرقد بنات الحسن عليه السلام لمسافة حوالي (١٠) كم وكذلك يتفرع منه طريق ريفي آخر باتجاه العلوية شريفة بنت الحسن عليه السلام.

هـ. طريق حصوة-مسيب-كربلاء: ويقع عليه مرقد أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام ومرقد القاسم الأكبر عليه السلام وهو يربط محافظة بابل بمحافظتي بغداد وواسط.

الطرق الثانوية

تعمل هذه الطرق على ربط الطرق الرئيسة بالطرق الريفية وكذلك ربط المناطق التي تقع على مسارها، يبلغ عددها خمسة طرق وهي (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبط، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٩):

- طريق مسيب-صويرة
- طريق مسيب-سدة
- طريق سدة-الهندية
- طريق حلة-مدحتية-شوملي
- طريق كفل-نجف او كربلاء

-الطرق الريفية

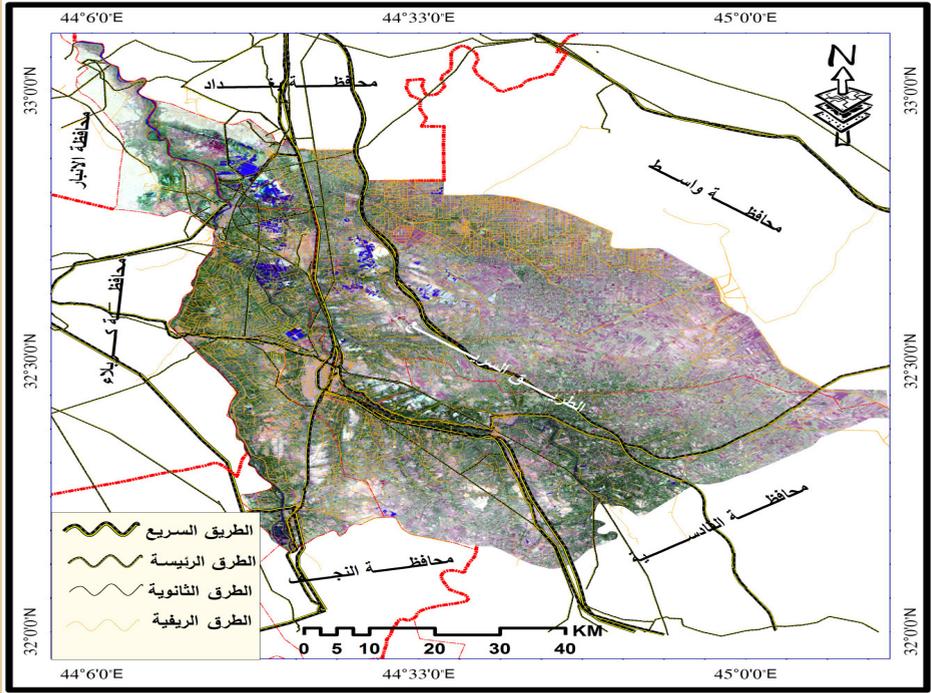
هذه الطرق تربط المناطق الزراعية بالطرق الرئيسة والثانوية في محافظة بابل، وان عملية تبليطها وتحسين مسالكها تسهم في سهولة اتصال سكان الريف بالمدن فضلا عن تقليل تكاليف تسويق المنتجات الزراعية الى الأسواق في المراكز الحضرية وبالعكس ومن ثم تحقيق التنمية المكانية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبط، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٩).

يظهر من الخريطة ذات العدد (٢) وبيانات الجدول (٨) أن محافظة بابل تمتلك أكثر من (٩٠٠٠) كم من الطرق بمختلف أنواعها المبلطة وغير المبلطة، ففي عام

٢٠٠٥ بلغ مجموع أطوال الطرق المبلطة (٩٠٥) كم، وكان طول الطريق السريع (٨٢) كم، في حين بلغ طول الطرق الرئيسية (٢٧٥) كم، وبلغت اطوال الطرق الثانوية (٦٠٨) كم.

الخريطة ذات العدد (٢)

التوزيع الجغرافي للطرق البرية في محافظة بابل (مرئية فضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٨ لسنة ٢٠١٨)



الجدول ذو العدد (٨)

توزيع أطوال الطرق (كم) في محافظة بابل بحسب الأفضية لعام ٢٠٠٥م (مديرية طرق وجسور بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨)

أنواع الطرق			اسم القضاء
الطرق الثانوية	الطرق الرئيسية	الطرق السريعة	
١٧١	٨٨	-	الحلة
٢٤٣	٢٢	٤١	المحاويل
٤٨	١١٩	٣٧	الهاشمية
١٤٦	٤٦	٤	المسيب
٦٠٨	٢٧٥	٨٢	المجموع

اما فيما يتعلق بالطرق الريفية المبلطة منها فقد بلغ عددها (٣٢) طريقاً عام ٢٠٠٥، وتصل أطوالها الى (٤١٧،٥) كم، وهذا تجاوزت اطوال الطرق الرئيسية والثانوية معا، مما يدل على أهمية تلك الطرق، وتنتشر الطرق الترابية في جميع المناطق الزراعية والريفية في محافظة بابل لذا كان لابد من الاهتمام فيها والعمل على تبليطها (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٦٠).

يتضح من بيانات الجدول (٩) توسع واضح في منظومة النقل الريفية في محافظة بابل في عام ٢٠١٧، بعد أن كانت تعاني من الإهمال لأكثر من عقدين، قامت دوائر الدولة ذات العلاقة بإكساء الطرق الترابية بهادة الإسفلت وتبليطها، وبلغ مجموع أطوال الطرق الريفية المبلطة (٢٠٠٨،٢٧٥) كم في محافظة بابل عام ٢٠١٨،

إذاحتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى بمجموع بلغ (٧٣٠،٨٦١) كم، أما قضاء الحلة فقد احتل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٦١٥،٥٣٩) كم، وجاء قضاء المحاويل بالمرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٤٠٩،٦٣٥)، وقد جاء قضاء المسيب بالمرتبة الأخيرة

بمجموع بلغ (٢٥٢،٠٢٤) كم (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبب «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٦٠).

جدول رقم (٩)

توزيع أطوال الطرق الريفية المبلطة وغير المبلطة في محافظة بابل لعام ٢٠١٧م (مديرية طرق وجسور محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨م)

الوحدات الإدارية	طول الطرق المبلطة/ كم	طول الطرق غير المبلطة/ كم
مركز قضاء الحلة	٢٢٣،٥٧٥	٥١،٩٧٥
ناحية الكفل	٢٢١،١٢٥	٩٣،٠٠٠
ناحية ابي غرق	١٧٠،٨٤٠	٤٣،٩١٠
مجموع القضاء	٦١٥،٥٣٩	١٨٨،٨٨٥
مركز قضاء المحاويل	١٣٣،٨٧٠	٧٤،٨٨٠
ناحية المشروع	٤١،١٠٠	٢٥١،٧٠٠
ناحية الامام	٥٤،٧٧٥	٥٢،١٢٥
ناحية النيل	١٧٩،٨٩٠	٢١٦،٣١٠
مجموع القضاء	٤٠٩،٦٣٥	٥١٩،٠١٥
مركز قضاء الهاشمية	٣٤،٨٨٠	٢٨،٨٢٠
ناحية القاسم	١٥٧،٦٤٥	٧٥،٦٣٠
ناحية المدحتية	٢٥٢،١٧٥	٣٥٣،٢٧٥

٢١٧،٧٥٠	١٤٥،٤٠٠	ناحية الشوملي
٩٦،٠٨٩	١٤٠،٧٦١	ناحية الطليعة
٧٧١،٥٦٤	٧٣٠،٨٦١	مجموع القضاء
١٣،٣٨٠	٣٣،٠٠٠	مركز قضاء المسيب
١٠٣،٩٧٠	١١١،٢٩٠	ناحية السدة
١٤،٩٠٠	٦٤،٦٠٠	ناحية جرف الصخر
١٣١،٣٠٠	٤٣،٣٥٠	ناحية الإسكندرية
٢٦٣،٥٥٠	٢٥٢،٢٤٠	مجموع القضاء
١،٨١٥،٠١٤	٢،٠٠٨،٢٧٥	مجموع محافظة بابل

اما الطرق الريفية غير المبلطة فقد كان مجموع أطوالها (١،٨١٥،٠١٤) كم، وقد احتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى وقضاء المحاويل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٧٧١،٥٦٤) و(٥٩١،٠١٥) كم لكل منهما على التوالي، وهذا يساعد في تحقيق التنمية الريفية والزراعية في كل من قضائي الهاشمية والمحاويل اللذين يتصفان بسعة الأراضي الزراعية فيهما، أما قضاء المسيب فقد احتل المرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٢٦٣،٥٥٠) كم، وجاء قضاء الحلة بالمرتبة الأخيرة بمجموع بلغ (١٨٨،٨٨٥) كم (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعة وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبب «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٦٠-٢٦١).

إن الغرض من انشاء ذلك النوع من الطرق هو ربط القرى الريفية بالمدن

وصولاً الى الطرق الرئيسية والثانوية في محافظة بابل، إذ تقدم تلك الطرق خدماتها النقلية الى القرى الزراعية (المستوطنات الريفية) التي أخذت تتوسع مع امتداد الطرق مما يسهل عملية نقل الإنتاج الزراعي الى مناطق استهلاكه داخل محافظة بابل وخارجها لتصل الى كل المحافظات تقريبا، كذلك كان لها دور مهم في إيصال متطلبات الإنتاج الزراعي الى الأراضي المزروعة، مما يساعد كل ذلك في إمكان تحقيق التنمية المستدامة في محافظة بابل.

الخاتمة :

١. ان جميع زيارات الامام الحسين (عليه السلام) مهمة ولها موقع في العقيدة والوجدان الإسلامي عامة والشيعي خاصة، إلا أن زيارة الأربعين - ولاسيما في العصر الحاضر - غدت عملاً تطبيقياً في النفوس، كثورة ابي الاحرار يوم كربلاء، وهي شديدة الإثارة ولها من الدلالات عدة من وجوه في تحويل الموقف الروحي والعاطفي والفكري الى مسلك وحرارة إيجابية وليست بنمط خلقي وسلوكي كريم وبناء فقط في حياتنا اليومية، ولكن من اجل ان تبقى جذوة الحرية على طريق الولاء لعترته الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) الطاهرة.

٢. في الوقت الحاضر لم يعد دور المواكب الحسينية في محافظة بابل يقتصر على تقديم وجبات الطعام او المبيت او علاج الزائرين وغيرها من الخدمات، لكن امتد الى نشر الوعي والثقافة الحسينية والأهداف التي خرج من اجلها الامام الحسين (عليه السلام)، وذلك من خلال تأسيس مواكب الوعي الحسيني التي تقدم البرامج الثقافية والتوعوية التي يقيمها فضلاء الحوزة الشريفة على طول خط مسير زوار الامام الحسين (عليه السلام) من أقاصي العراق وصولاً الى كربلاء المقدسة.

٣. أدى العمل التطوعي الى نوع من التماسك بين أبناء محافظة بابل والتعاون في تقديم

- الخدمات والقيام بمبادرات تطوعية إنسانية بعد الزيارة الربيعية كدعم الأسر المتعففة.
٤. أثبت العمل التطوعي أن هناك وعياً دينياً كبيراً لدى الشباب في محافظة بابل دفعهم إلى ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الربيعية.
٥. أدت حركة الزائرين في اربيعية الامام الحسين (عليه السلام) في محافظة بابل واستخدامهم الطرق الريفية إلى التوسع في شق وتبليط تلك الطرق، إذ لم تكن تتجاوز أطوال الطرق المبلطة منها (٤٦٣) كم قبل عام ٢٠٠٤، وأصبحت اعدادها في عام ٢٠١٧ (٢٠٠٨، ٢٧٥) كم طريقاً مبلطاً و(١٠١٤، ٨١٥) كم طريقاً ترابياً.
٦. وجود علاقة إيجابية بين شبكة طرق النقل وحركة الزائرين من جهة، وحجم التجمعات السكانية الساكنة على تلك الطرق، فقد تبين ان الطرق وجدت لخدمة سكان الريف وأصبحت من أهم المحفزات لتطور النشاط الزراعي، وأسهمت في توزيع المشاريع الحكومية الخدمية، كالمنشآت الصحية والتعليمية وخدمات الكهرباء والمياه وغيرها.

ملحق (١)

استمارة استبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

أعدت هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي وليس اي إجراءات أخرى لغرض تعرف مدى مساهمة الشباب في خدمة زوار الامام الحسين خلال الزيارة الاربعينية لذا يتطلب منكم الإجابة بصورة واضحة دون ذكر الاسم...تحياتي لكم...الباحث

- استمارة الأسئلة
- عمر الشاب الخادم في الزيارة الاربعينية: (١٥-١٨)، (١٩-٢٢)، (٢٣-٢٣-٢٧)، (٢٨-٣٠)،
- (٣١-٣٥)، (٣٥-فأكثر)
- جنس الشاب: ذكر، أنثى
- مؤهلاته الدراسية: أمي، ابتدائي، متوسطة، إعدادية، معهد، جامعة، دراسات عليا
- نوع الخدمة التي يقدمها: طعام، نقل، تنظيف، إرشاد ونصح
- استقبال وترحيب
- كهرباء
- صيانة
- غيرها أذكرها

- مدة الخدمة أيام الزيارة (٣-٤) أيام (٥-٦) أيام (٦- فأكثر) أيام
- تمويل الخدمة: شخصي حكومي مساعدات تبرعات غيرها أذكرها
- الهدف من الخدمة من وجهة نظر شاباً
- شعورك بالخدمة بعد انتهاء الزيارة
- هل هناك أعمال تطوعية تقوم بها في مدينتك بعد انتهاء الزيارة مثلا مساعدة الفقراء، وإنارة الشوارع، واهتمام بالحدائق والمتنزهات داخل المدينة، وأعمال تطوعية أخرى يقوم بها الشاب يذكرها

المصادر:

أولا: البيانات غير المنشورة:

١. مديرية طرق وجسور محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
٢. مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩.

ثانيا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١. سيف ظاهر جبر، أطلس جغرافي رقمي للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

ثالثا: الكتب:

١. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٢، بيروت، ٢٠٠٥.
٢. ابن الساعي، علي بن أنجب، مختصر اخبار الخلفاء، بولاق، ١٣٠٩هـ.

٣. محمد جواد مغنية، دول الشيعة في التاريخ، لبنان، مكتبة نيبيل، (د.ت).

٤. نضير الخزرجي، أشعة البيان قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، بيروت، ٢٠١٢.

رابعاً: البحوث المنشورة:

١. بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، نيسان ٢٠٢١.

٢. حسون عبود الجبوري ودينا شكر النجار، دور الشباب في ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الاربعينية (مدينة الحلة انموذجا)، السبط «مجلة»، مج(٨)، ع(٢)، شباط ٢٠٢٢.

٣. زينب صادق مصطفى، مظاهر الوعي البيئي لدى فئة الشباب خلال زيارة الأربعين، السبط «مجلة»، مج(٨)، ع(٢)، شباط، ٢٠٢٢.

٤. زينب عباس موسى السرحان، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية «مجلة»، جامعة بابل، ع(٣١)، شباط ٢٠١٧.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١. مرئية فضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٨ لسنة ٢٠١٨.

٢. الموقع الالكتروني لقناة الكوثر، بتاريخ ٥/٥/٢٠٢٠،

www.alkawthartv.com/news/100273.٣

https://alwareth.com/forum/showthread/php. ٤

سادسا : المقابلات الشخصية :

١. مشاهدات الباحث في زيارة الاربعين خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢) على طريق حلة كربلاء.
٢. مقابلة شخصية مع السيد جاسم محمد نقيب، مسؤول موكب عمران بن علي، ناحية النيل، بتاريخ ٣٠/١١/٢٠٢٢.
٣. مقابلة شخصية مع السيد حمزه هادي جاسم، مسؤول موكب امير المؤمنين في منطقة ابو خستاوي في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٢٢.
٤. مقابلة شخصية مع السيد سامي توفيق، مسؤول موكب أنصار الحسين، حلة- كيش، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٢٢.
٥. مقابلة شخصية مع السيد سلمان عبيد جودي الصليخي، مسؤول موكب حامل لواء الحسين، الحلة، شارع ٦٠، بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٢٢.
٦. مقابلة شخصية مع السيد صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي.
٧. مقابلة شخصية مع السيد صلاح المعروف، مسؤول هيئة المواكب الحسينية في الحلة، بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٢٢.
٨. مقابلة شخصية مع السيد عبد الامير مهدي السلامي، مسؤول موكب الجمعية في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٢٢.
٩. مقابلة شخصية مع السيد قحطان شبر، مسؤول موكب الاسكان في الحلة، بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٢٢.
١٠. مقابلة شخصية مع السيد موسى هادي الحداد، مسؤول موكب الجباويين في الحلة،

بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٢٢.

١١. مقابلة شخصية مع مسؤولي المواكب الحسينية في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة

بابل، بتاريخ ١/٩/٢٠١٩.

١٢. مقابلة شخصية مع مسؤولي ممثلة قسم الشعائر والمواكب الحسينية في بابل، بتاريخ

١/٩/٢٠٢٢.